في الذكرى السابعة لرحيله

في مثل هذا اليوم الخامس من فبراير من عام ٢٠٠٠م فقدت الحركة الأدبية والفنية في حضرموت خاصة واليمن عامة أحد أهم أعلامها الذي ملأ صيته الآفاق..ونردد اسمه كل يوم بالحب والإعجاب والإكبار..ونحفظ أشعاره الغنائية الجميلة الراقية العذبة.. شاعرمحبوب داخل وطنه وخارجه..وكل عشاق الطرب والغناء والفن ينهلون من معينه العذب الرقراق الذي لا ينضب والذي استطاع به أن يهز وجدان الملايين في أنحاء الوطن وخارجه وقد كانت مواهبه متعددة فبالاضافة إلى الملكة الشعرية الفريدة كان يمتلك موهبة التلحين.

كان يصهر اللحن بالشعر ويصهر الشعر باللحن كي يخلق اللوحة الغنائية الجميلة المتميزة..غنى له كبار الفنانين اليمنيين في الداخل أو الخارج.

إنه الشاعر الغنائي الكبير الشهير الراحل/حسين أبوبكر المحضار الذي نتحدث عنه في هذا الموضوع الخاص بمناسبة ذكرى رحيله السابعة التي تصادف الاثنين الخامس من فبراير ٢٠٠٧م.

أحمد سعيد بزغل

الشاعر الكبير حسين أبو بكر المحضار سيظل خالداً خلود إبداعاته

لقد كتب الكثيرون عن الشاعر الكبيرحسين أبو بكر المحضار.. وتحدث عنه الكثير..إلا أن أول من كتب عن هذا الشاعر الكبيرهو الأستاذ / الراحل / محمد عبد القادر بامطرف عندما قدم ديوانه الأول(دموع العشاق)في مايو 1981م والقى الأستاذ / بامطرف بالمركز الثقافي بمدينة الشحر مسقط رأس المحضار محاضرةقيمة عنه بعنوان[نظرات في أشعار غزلية للمحضار]وفي عام 1987م صدر ديوان الشاعر الثاني(ابتسامات العشاق)الذي كتب مقدمته الأستاذ بامطرف وبعد أن تحدث الأستاذ / المؤرخ القدير الراحل محمد عبد القادر بامطرف عن أشعار المحضار بدراية كاملة وبأسلوب ممتع وجذاب بدأ الآخرون يقتفون أثره.

تحدث الأستاذ / بامطرف / في محاضرته[نظرات في أشعار غزلية للمحضار] في هذه الربوع وكان يعمل من أجل إعلاء شأن الفن اليمني وهو يكافح بمفرده ولم يكن هناك من يسنده أو يدعمه،وأصبح المحضار في اليمن مدرسة مستقلة بذاتها لها طابعها الخاص ولها خصائصها المميزة في الأشعار والألحان وراح الكثير من الفنانين اليمنيين العرب ينشدون أغانيه ويقلدون أساليبه في الشعر والتلحين..وكسب الفنانون بفضله ولم يعرف له أحد منهم حقا مشروعاً في ثمن مجهوده الفني وهو من جانبه لم يمد يدا للتكسب من إنتاجه الفني الرفيع مع أنه كان في حالة قاسية من الحاجة والعوز ولكنه كان كبير النفس مؤمنا برسالته ولقد دفعت به الشحر إلى الاغتراب القاسي وظل الوحيد يذكر للشحر فضلها عليه..حتى وإن صدت أو جارت وقالت:سير وأتغرب.

وفي مقدمة ديوانه[ابتسامات العشاق] يقول الأستاذ / بامطرف"ينظر المحضار إلى أحوال زمانه نظرة الفاحص الحصيف وذلك ما نراه متجلياً في أشعار أغانيه،وإنا لنرى تجارب واضحة بصورة أو بأخرى فيها"،ويرد الأستاذ / بامطرف / عن السؤال:هل المحضار شاعر أولاً أم أنه ملحن أولاً قائلا:

"ربما قلنا على سبيل الحكم غير المبرم إن المحضار ملحن في المقام الأول وشاعر في المقام الثاني،لأن لألحانه الفضل الأول في ذيوع أشعاره بين الناس..ولولا تلك الألحان لما عرف الناس من أشعاره إلا النزر اليسير وفي نطاق محدود..لكن المحضار بحكم المهارة في صنعته الشعرية المتقنة يجعل لحنه وشعره في حالة تنافس مستمر من حيث التأثير على النفوس فلا تدري أكان اللحن هو المفضل أم أن الشعر كان الأجدر بالأفضلية.

وفي مقدمة ديوانه(أشجان العشاق)التي كتبها الأستاذ / رياض باشراحيل..[مفهوم العشق في شعر المحضار لا ينحصر في محيط العشق المشبوب أو عشق المحب للمحبوب فهذا لون من ألوان وصنف من اصنافه،ولكن معنى العشق في شعره يتجاوزه إلى نهايات أرحب وآفاق أوسع فالشاعر يعشق التربية والأهل والمجتمع والوطن ويعشق دينه الإسلامي الحنيف والأصول والأخلاق التي أرستها عقيدته في نفسه ويحب الطبيعة والفن والجمال وهو وفي الأخير عاشق للإنسان والوطن والحياة).

وبعد أن تحدث با شراحيل في تلك المقدمة عن شعر المحضار الاجتماعي الوطني والسياسي والقضايا القومية والتجديد في شعره أختتمها قائلا: المحضار نافذة حضرموت واليمن إلى ساحة الفن العربي والشاعر الذي أصبح جزءا من تاريخ بلده".

ففي شعر المحضار هيام بالوطن واعتراف بفضله وتدله بحبه أرضاً وإنساناً وتاريخاً حيث يقول في إحدى أغانيه :

" حبي لها رغم الظروف القاسية رغم المحن..

وإن عشت فيها لأجلها عانيت.. وإن غبت عنها فلها حنيت.. والحاصل إن الحب شيء ماله ثمن..

من قال محبوبتك من؟ قلت اليمن " .

وعندما يكون مغترباً عن وطنه.. وإن كان يحيا في مطرح الخير عيشاً رغداً إلا أنه يعبر عن حنينه وأشواقه للوطن بمنتهى الروعة حيث يقول في هذه الأغنية :

وا ويح نفسي .. لا ذكرت أوطانها حنت..

حتى ولو هي في مطرح الخير رغبانه

وإذا كان الحنين إلى الوطن متعاظماً في نفس شاعرنا على قدر حب الشاعر لوطنه فإن فرحته بالعودة إليه متعاظمة على قدر الحنين الذي كان يملأ صدره ويحفزه على سرعة الرجوع إليه.. فما كان منه إلا أن يهتف حين يعود.

ويقول الأستاذ / عمر أحمد بن ثعلب في كتاب (المحضار الإنسان والفنان)..

" ولد الشاعر أبوبكر المحضار بمدينة الشحر (الميناء) التاريخي القديم لمحافظة حضرموت على ساحل بحر العرب في خريف عام (1350هـ - 1930م)

وقد نشأ في كنف أبويه نشأة صالحة.. وكانت أسرته تتمتع بمكانة اجتماعية طيبة عاشت حياة الزهد والتقشف شأنها شأن الكثير من البيوت الصوفية في حضرموت.. ولم يكن من قبيل الصدفة أن يبرز هذا الشاعر الملهم ذلك لأنه شاعر تقلب في أصلاب شعراء ودلف إلى هذه الدنيا والشاعرية تسري في دمه بحكم الوراثة وبحكم الاستعداد الفطري.. فلقد كان جده لأبيه (حسين بن حامد المحضار) شاعراً شعبياً مشهوراً.. وكان جده (صالح بن احمد خمور) شاعراً شعبياً مجيداً.

أكمل المحضار تعليمه الأولي إلى السنة الرابعة ثم واصل دراسته في (رباط الشحر) حيث درس القرآن وعلوم التوحيد والتجويد والفقه والعبادات وعلوم اللغة العربية.

واتاحت له بيئته الإطلاع المبكر على روائع الأدب العربي التي صقلت شعوره وعلمته التأمل والملاحظة وحببته في مجالس الشعر والفن وهو لم يتعد الثانية عشرة من عمره..

ونظم أول قصيدة وهو في الرابعة عشرة بدأ المحضار يتفاعل مع محيطه الشاعري ويشارك في مجالس ومسامر الشعر والغناء والشرح البدوي الذي أنجذب إليه كثيرا وما بلغ السابعة عشرة إلا وكانت مدن حضرموت تردد أشعاره الشعبية وبدأ المغنون (محمد جمعة خان وسعيد عبد النعيم وغيرهم) يتغنون بأشعاره ولم تمض مدة طويلة حتى صدح بأغانيه الفنان الكبير (أبوبكر سالم بلفقيه) وغيره من الفنانين وبدأ منذ ذلك الحين يترسخ في الأذهان اسم (المحضار) كشاعر وملحن ملهم ومتميز..

لقد تنقل شاعرنا المحضار وعاش فترات من حياته في أكثر من مدينة يمنية.. كما أغترب في السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة ودولة الكويت وسلطنة عمان، وزار معظم العواصم العربية وشارك في عدة مهرجانات أدبية وثقافية فيها في بعض العواصم الأوروبية.. وكانت لشاعرنا المحضار مقدرة فائقة على التحكم وفي صياغة الكلمة واستهلالها وابتداع المعاني وفي تركيبها وتجانسها وحبك مدلولها.. وكانت كلماته ناهيك عن ألحانه تملك كل جارحة وعاطفة في قلوب المستمعين..

كما كان المحضار مواكباً للتطورات والأحداث من حوله ومترجماً للوقائع الاجتماعية بشكل كبير.. وستظل أغانيه وألحانه للوطن وتربته في أحزانه ومسراته بوضوحها ورمزيتها خالدة على كل الشفاه.

لقد صدرت لشاعرنا المحضار أربعة دواوين منها :

(دموع العشق عام ١٩٧٢م وابتسامات العشاق عام ١٩٨٧م وأنين العشاق عام ١٩٩٩م وحنين العشاق عام ١٩٩٩م) كما صدرت حول المحضار وشعره عدة مؤلفات لعدد من الكتاب داخل اليمن وخارجه.

ولشاعرنا المحضار (عشرة) أعمال إبداعية رائعة في مجال المسرح الغنائي بدأها عام ١٩٧٤م تناول فيها العادات والتقاليد في بيئته وسجل من خلالها أحداث وطنه. وفي حلبات الشرح والزوامل في مساجلات الدان الحضرمي (الشبواني) التي كان في صدارتها منذ أن كان عمره (٢٢) عاما تساجل فيها مع الشعراء الشعبيين الكبار في حضرموت.

كما أن له مجموعة كبيرة من القصائد المسرحة التي ألقاها في بعض المناسبات أو تساجل بها مع شعراء آخرين، كل ذلك يمثل جزءاً مهماً من التاريخ الثقافي والفني لمحافظة حضرموت واليمن عامة.

تزوج الشاعر المحضار مرتين وله ولد (محضار) وثلاث بنات.

انتخب المحضار لعضوية مجلس الشعب الأعلى مطلع الثمانينات، ثم صار عضواً في هيئة رئاسة المجلس في الشطر الجنوبي سابقاً وفي ظل دولة الوحدة اليمنية المباركة كان شاعرنا المحضار عضواً في أول مجلس للنواب عام ١٩٩٠م.وفي مايو عام ١٩٩٨م وضمن احتفالاتنا بالعيد الثامن للوحدة اليمنية قام فخامة الأخ / علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية بمنحه وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى في الآداب والفنون تكريماً لدوره الكبير والمتميز في الإبداع الثقافي والفني ليس في اليمن فحسب بل وعلى مستوى الوطن العربي.

في الختام نقول سيظل شاعرنا الفقيد / حسين أبوبكر المحضار خالداً خلود عطائه وإبداعه.

ما الذي تفعله الكلمة والصحافة

سقطت انظمة عملاقة ، ونهضت انظمة بغيضة اخرى .. اندلعت حروب ومعارك وحرائق، وتهاوت رايات وقيم وافكار..

مرت السنون علينا بصخبها وغضبها وضجيجها فألقت على مفارقنا الشيب وتراب ايامنا المحترقة .. وها نحن نخرج من حريق السنين والازمنة محلقين من جديد مفعمين بالحيوية والجدية، متمسكين ومتشبثين بالحرية وممسكين بالقلم بشدة وكأنا نمسك به للمرة الاولى، غير آبهين او متهيبين بما نحن فيه من ألم وقهر وحيرة.

لقد اطبقت علينا الانظمة الثورية والقبلية والعائلية على حد سواء، وخيرونا فيما نكتب بين المصادرة والمسايرة .. ونحن لانمتلك سوى هذه الاصابع المتوترة المرتعشة وذاك الوهم العجيب بأننا حملة رسالة واصحاب رأي ودعاة تغيير.

لقد خيرونا بين ان نعتمد (عطايا) النظام ونفرط بكلمة الصدق والحق حين ينبغي المجاهرة بها وقولها بصوت عال، وان لحقنا بعض العنت والاذى، او ضاق بنا المتسلطون .. او علينا ان نذهب الى الحائط ونكسر رؤوسنا فيه!..

الصحافة اكتشاف انساني عظيم لكشف ستر الحقائق والتعبير عن الوقائع والاحداث والافكار وابعاد اغطية الكذب والدعاية السوداء عن اعين الناس .. والكتابة محاولة انسانية رائعة لقهر الشر ودحر الرداءة والتصدي الواثق لاعداء العقل وخصوم التأمل والذوق.

هل تعلمون ؟! كان عالمنا العربي منذ ولادته الحديثة يطمح الى تحقيق امرين هما : الديمقراطية والتحديث .. وها هي الانظمة (الوطنية) سارت وتسير بنا عكس هذين الطريقين . .واصبح المجتمع العربي غريب الشأن، قلة تستحوذ على الثروة وعامة تزرع وتقلع وتدعو الله ان يصلح الاحوال.

واقعنا البائس حاضرا .. وحياتنا التي تزداد تدهورا يوما عن يوم .. وهامش الحرية الذي يضيق حد الاختناق ذلك كله يدفعنا للقول ان الاستمرار في الكتابة، وثبات الموقف عن الكاتب امور يجب عدم النظر اليها وكأنها سهلة التحقيق او تحصيل حاصل خصوصا في اوضاعنا الحالية .. بل هي في تقديري تحتاج صفات معينة ومقدرة خاصة يستطيع الكاتب من خلالها السيطرة على الظروف بدلا من التأثير فيها، لهذا كثيرا ما نسأل انفسنا هذه الايام . .هل استطاعت الصحافة والكتابة التصدي للبذاءة وان تجعل حياتنا اكثر جمالا واقل قبحا يا ترى هل تفعل؟!.

أين منا صورة العالم الذي كنا نحلم به ونتطلع اليه في الخمسينات .. وتحقق الشئ اليسير منه في الستينات .. ياترى اين .. نعم اين؟!.

والله انها ثمينة حرية الفكر وقدسية التعبير الطليق ولهذا نجد اعداءها يتقنون كل الاتقان اقامة المعوقات والمثبطات امام تلك الحرية وتلك القدسية .. وها هو زمن المماليك يطل علينا من جديد يخيطون وينسجون الانظمة والقوانين (المكيفة) لقمع حرية التعبير ومنع انتشار الثقافة الانسانية الرفيعة والتسامح الفكري.

بسبب الذي ذكرنا سلفا لم تزل قضية حرية الصحافة .. قضية ساخنة في عالمنا العربي تئن فيها العقول والاقلام .. علما ان غالبية البلاد العربية اقرت تلك الحرية في دساتيرها، واكدت حرصها على تلك الحرية في نصوص قانونية ظلت دوما اسيرة الالفاظ ولم تلامس حراك الحياة وشغب الواقع وحركة المجتمع .. يا ترى لماذا؟

يقول جورج بوردو في كتابه (الحريات العامة) :

" ليس يكفي اعلان حرية ما لتحقيق تطبيقاتها فعلا.. وحتى تتم هذه الحرية في الحياة الاجتماعية لابد من تحديد محتواها .. وتحديد شروطها .. وتحديد الشروط القانونية التي تغير بها عن نفسها".

وهكذا لم تزل القضية ساخنة.

سعيد صالح بامكريد

إسرائيل أسطورة بلا أساس

إعداد : لينا جحلان

كثير من التزييفات تحدث في التاريخ وكثير من الحقائق يتم تغييرها ولكن يختلف الأمر إذا تحدثنا عن تاريخ شعب بأكمله هل من الممكن أن يزيف أصل شعب وتاريخه والاحتيال في هذا الأمر لأهداف سياسية ؟

حيث ظهر كتاب لعالمين يهوديين أحدهما إسرائيلي وهو إسرائيل / فيرنكشتاين د ، الأستاذ في جامعة تل أبيب والآخر هو / نيل آشير سيلبرمان ، وهو مؤرخ صاحب رسالة والكتاب عن مملكة إسرائيل والتي تعد أسطورة بلا أساس وأن القدس لم تكن يوما عاصمة لها ، كما تحدثا عن أريحا ولقد تساءل الكاتبان لماذا أعادت إسرائيل اكتشاف الحفريات؟ حيث أوضح الكاتبان في كتابهما (إن مقولة أن يسوع أستعمر أريحا أو مملكة إسرائيل بالقوة كما تقول الأساطير الإسرائيلية والمذكورة في العهد القديم كلها كذب وكلها ملفقة حيث تؤكد الحفريات أن هذه المدن لم تكن موجودة عندما دخل يسوع أرض كنعان ، ولقد أرقت هذه الاكتشافات إسرائيل وأضطر علماء الكتاب المقدس أخيرا على الاعتراف بما توصلت إليه الحفريات حيث لا علاقة ليسوع بالأمر .لقد كشف الكتاب عن زيف هذه الأقاويل والتي كانت تمثل قبل وذلك حقيقة تاريخية فمملكة إسرائيل أسطورة بلا أساس وإن القدس لم تكن يوماً عاصمة لها وأن الحديث عن كون القدس عاصمة لإسرائيل هو شيء تم اختلاقه وأنه لم يكن هناك وجود يوما لما سمى هيكل سليمان وإن مجلة لوموند الفرنسية نشرت تمهيدا لصدور الكتاب والذي يعد ترجمة فرنسية للنسخة الانجليزية ومن المتوقع أن يثير الكتاب ضجة وكثيرا من الجدل .

وأن العالمان (فرانكشتين وسليبرمان) لم يقف تفنيدهما للأدلة الأثرية عند مسألة بوابة سليمان بل تطرقوا إلى معبد موجود بالكرنك وعلى جدران هذا المعبد توجد جدارية تعرض للانتصارات الفرعونية على شعوب منطقة كنعان وأنه لم يرد بالجدارية أي ذكر لوجود ما يسمى بمملكة إسرائيل أو زعامتها أو ذكر للملوك مثل (داؤد أو سليمان)بل الجدارية وفقا لما أكده العالمان لا تشير بأي شكل من الأشكال إلى أن القدس كانت يوما عاصمة لإسرائيل كما يقال ، وقال الباحثان أن إسرائيل هي المسؤولة عن الترويج لمثل هذه الأساطير غير الواقعية وتوجيهها لأسباب سياسية وأنهم استخدموا علم الآثار كأداة يحددوا بها مستقبل المنطقة .

وما زالت رغم كل هذا إسرائيل تنادي بمملكة بني إسرائيل الكبرى وإنها من النيل إلى الفرات وستظل إسرائيل تزور في حقائق التاريخ .. وهل سيستمر العالم في التصفيق لهم وتأييدهم أم سينصتون يوما لصوت الحقيقة .

تكريم الفنان حسن عطا

د . زينب حزام

أقيم في محافظة لحج الخضراء حفل تكريم للفنان اليمني المعروف / حسن عطا وذلك في ٢٨ يناير المنصرم وللفنان / حسن عطا مشواره الفني الناجح حيث قدم العديد من الأناشيد الوطنية وكذلك العديد من الأغاني باللهجة اليمنية والمصرية ، كما غنى (يا ساكنه مهجتي) و (منقب صدفه لاقيته) ومن أشهر أغانيه الوطنية أغنية (ثرنا على الرجعية) .

وقد جاء هذا التكريم للفنان الكبير / حسن عطا وهو حالياً طريح الفراش ، بعد أن قدم مشواره الفني الناجح ومن ضمن أعماله الفنية ، مشاركته في الإخراج المسرحي ومن أشهر المسرحيات التي أخرجها (مسرحية الأرض ولأول برنامج مسرحي ١٩٧٤م) اعتمد على نظام (الربور ثوار) إعادة العروض تحت إشراف اتحاد المسرحيين اليمنيين وتخرج على يديه العديد من الوجوه الفنية في محافظة لحج .

أنني من المتتوقين لأغاني الفنان / حسن عطا ، وتطربني أغنيته المشهورة (يا ساكنه مهجتي) أنه فنان صاحب الكلمة الرقيقة الشفافة ، انه ابن اليمن الذي غنى للحرية والاستقلال ونادى بوحدة اليمن .

فالفنان الكبير / حسن عطا من ضمن الفنانين الكبار الذين تركوا بصمات في حياتنا لا يمكن أن يمحوها الزمن .. ولكل أغنية غناها حكاية يجدها المستمع من نغمات أغنيته التي قدمها بكل حواسه الفنية ، وله رصيد ضخم في إذاعة وتلفزيون عدن وصنعاء ، فهو ليس فنانا عادياً بل فنان مميز بصوته الدافئ الحنون ، جمع في أدائه قدرة عجيبة ربما لم يتميز بها سواه ، فأغانيه تجمع بين الفرح والحزن معا .

وأنا أكتب هذا العمود المتواضع أتذكر دموع الفنان / حسن عطا حين كرمه محافظ عدن السابق / يحيى الشعيبي في الصهاريج وهو يرتجف من الألم والفرح من هذا التكريم ، ومرت السنين وها هو يكرم من جديد ، لأنه جديرا بذلك وقد أظهر عبقريته الفنية حين أنتقد الأوضاع السائدة في اليمن في فترة الاستعمار البريطاني والإقطاع وقدم أغنيته المشهورة (ثورنا على الرجعية) .

وقد صور الفنان / حسن عطا في أغانيه الوطنية ظلم الحاكم المستبد وثورة الشعب عليه .

ان تجربة الفنان الكبير / حسن عطا تحمل العديد من النماذج الإبداعية التي تعطينا الخبرة والمعرفة والتي لا يستغني عنها كل فنان موهوب أو فنان شاب .

تحية منا لهذا الفنان المبدع وتمنياتنا له بالشفاء العاجل .

خاطرة

إلى الراحل عن دنياي

غريبه هذه الحياة تجمع احبابا وتفرق احبابا في محطاتها الطويلة .. احباب يرحلون من القلب فيتركون مساحة شاسعة لايقدر احد على ملء فراغها .. واحباب يفدون الى القلب كضيوف لهم اقامة دائمة في القلب .. كان تعرفي عليه في مشوار الصداقة الطويلة الذي عبرته بجواز الوفاء للمرور الى قلوب الآخرين .. كان صديقا عزيزا في سنوات عمري الماضية .. ترعرعت صداقته في قلبي ونمت اعوام وتعدت ٤ اعوام .. فالصداقة معه كان لها طعم ومذاق خاص .. رحل عن حياتي تاركا علامات استفسار وسؤال دائما ما يتردد في ذهني أين أنت يا صديقي؟ اترى مازالت صداقتي موجودة في ركن قلبك المهجور؟ أما زلت تحمل مودتي في قلبك؟

تساءلت مرارا .. عندما لم اجد صدى لسؤالي عنك .. قررت ان اتناساك وانشغل بحياتي محاولا ان انساك لكن عبثا حاولت دوما في قمة النسيان والانشغال تتسلل الى ذاكرتي وتشغل تفكيري . .ويظل السؤال المحير يتردد باستمرار اين انت؟

بقيت اعيش على شذى هذه الصداقة الحميمة العاطرة الباقية بأطلالها في قلبي وتتالت الاعوام والصداقة موجودة لكن محاطة بغبار الزمن الى ان حانت الاقدار باللقاء غير المتوقع ما دمنا على قيد الحياة.. كان اللقاء رائعا! .. محزنا ومؤثرا ترك بصمة حزن على قلبي عندما ناداني عبر الهاتف صدى صوت صديقي الغائب .. معلنا مفاجأة لم اكن اتوقعها لدرجة ان يدي تجمدت على سماعة الهاتف من هول الصدمة عندما اعلن الصوت القادم عبر اسلاك الهاتف ان صديقك الذي تتوقعين انك تتحدثين معه الآن قد توفي قبل اعوام .. وما انا الا اخاه، صديقي مات .. مات ولم يودعني، صديقي مات الذي كان يحلو له ان يناديني بالشقية عندما امازحه واداعبه عبر طيات الورق بالاسلوب الذي يحبه، تجمدت دموعي في مآقي وانزلقت سماعة الهاتف من يدي عندما سمعت هذا الخبر .. وبعد ان وضعت سماعة الهاتف .. راحت ذاكرتي المشوشة تعيد ما كان يكتبه لي صديقي من عبارات واحاديث .. وما كان يدور بيننا من حوارات .. كل ما تمنيته ان يجمعني القدر قبل وفاته .. أراه .. واشاركه همومه ومتاعبه والظروف التي عاشها وكانت سببا في وفاته .. تمنيت ان اودعه .. لكن حتى الوداع حرمني القدر من وداعه.

فوداعا يا من سكنت القلب اعواما من الزمن .. ويا من ماتت صداقتي في قلبك بتوقف قلبك عن النبض .. وادخلك الله فسيح جناته .. والله يصبرني على تحمل فراقك الذي لم اتوقعه.

حنان محمد علوي